# الأزمات والصراعات في دول جنوب القوقاز وتأثيرها على الاستقرار السياسي والأمن الإقليمي والدولي▽

# *Crises and conflicts in the countries of the South Caucasus and their impact on political stability and regional and international security*

أ.م.د. حيدر زاير العامري *
*Assist.prof. Haider Zayer AL-Ameri*

**الملخص :-**

لقد شهدت الدول في منطقة شمال وجنوب القوقاز أزمات وحروب تسببت بعدم الاستقرار السياسي على المستوى الإقليمي والدولي منذ تفكك الاتحاد السوفيتي في ديسمبر/ كانون الأول 1991 , إذ تصاعدت الأزمات والحروب في تلك الدول وأثرت كثيراً على الامن والاستقرار على النطاقين الإقليمي والعالمي ، والتي كان من أهمها الحرب الروسية في الشيشان عام 1996وما تلاها من مواجهات وبروز تنظيمات إسلامية متطرفة في تلك الحقبة تسببت بحالة من عدم الاستقرار السياسي والامن الإقليمي.

لقد انقسمت الجمهوريات في منطقة القوقاز الى قسمين ، القسم الأول والذي شمل جمهوريات شمال القوقاز و تقع جنوب روسيا الاتحادية والتي بقيت ضمن سيادة جمهورية روسيا الاتحادية، وقد شهدت صراعات وحروب حاولت الاستقلال او الانفصال عن روسيا الاتحادية ولكن دون جدوى ، والقسم الثاني ويشمل الجمهوريات الواقعة في جنوب القوقاز التي استقلت عن روسيا الاتحادية وهي الجمهوريات الثلاث التي شكّلت دول جنوب القوقاز وهي جورجيا وأرمينيا و أذربيجان .

على الرغم من استقلال دول جنوب القوقاز الثلاث عن روسيا الاتحادية ، الا ان تلك الدول لم تشهد استقراراً سياسياً وأمنياً بسبب الازمات والصراعات الداخلية والتدخلات الإقليمية والدولية في تلك الجمهوريات الثلاث بعد أحداث 11أيلول /سبتمبر عام 2001، فقد تصاعدت الازمات بين أرمينيا وأذربيجان لمرات متكررة حتى وصلت الى التصادم العسكري ما بين الدولتين ، وأثر تصاعد الصراع على الاستقرار والامن القومي للدول الإقليمية المجاورة ومن أهمها روسيا الاتحادية وتركيا وايران , كما شهِدَت المنطقة صِداماً عسكرياً في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين والذي تمثل باندلاع الحرب الروسية ضد جورجيا عام 2008 , في حين شهدت العلاقات التركية مع أرمينيا توترات دائمة , فضلاً عن الصراعات الحدودية بين

▽ تاريخ التقديم : 2024/1/13 تاريخ القبول: 2024/2/18 تاريخ النشر: 2024/3/31

* كلية العلوم السياسية /جامعة الكوفة haiderz.alamery@uokufa.edu.iq

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

تلك الدول ولاسيما أرمينيا وأذربيجان , والتي كان آخرها التصعيد العسكري على الحدود بينها عام 2021. كل تلك الازمات كان لها تأثيراً كبيراً ومهماً على الاستقرار السياسي الداخلي لتلك الدول والامن الإقليمي لدول الجوار الإقليمي كروسيا الاتحادية وتركيا وايران ، فضلاً عن تأثير تلك الازمات على المستوى الدولي.

الكلمات المفتاحية: جنوب القوقاز، جنوب القوقاز، الصراع، التدخل، الامن الاقليمي، امن الطاقة

**Abstract:-**

The countries in the South and North Caucasus region have witnessed crises and wars that have caused political instability at the regional and international levels since the dissolution of the Soviet Union in December 1991. Crises and wars escalated in those countries and greatly affected regional and global security and stability, the most important of which was the Russian war In Chechnya in 1996, the subsequent confrontations and the emergence of extremist Islamic organizations in that era caused a state of political instability and regional security

The republics in the Caucasus region were divided into two parts, the first part, which included the republics of the North Caucasus, located south of the Russian Federation, which remained within the sovereignty of the Federal Republic of Russia, and witnessed conflicts and wars that attempted independence or secession from the Russian Federation, but to no avail, and the second part includes the republics located in The South Caucasus, which gained independence from the Russian Federation, is the three republics that formed the countries of the South Caucasus: Georgia, Armenia, and Azerbaijan .

Despite the independence of the three South Caucasus countries from the Russian Federation, these countries did not witness political and security stability due to crises, internal conflicts, and regional and international interventions in those three republics after the events of September 11, 2001.

The crises between Armenia and Azerbaijan escalated repeatedly until they reached To the military clash between the two countries, and the impact of the escalation of the conflict on the stability and national security of neighboring regional countries, the most important of which are the Russian Federation, Turkey and Iran. The region also witnessed a military clash in the first decade of the twenty-first century, which was represented by the outbreak of the Russian war against Georgia in 2008, While Turkish relations with Armenia witnessed constant tensions, as well as border conflicts between those countries, especially Armenia and Azerbaijan, the most recent of which was the military escalation on the border between them in 2021, all of these crises had a large and important

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

impact on the internal political stability of those countries and the regional security of neighboring countries. Regionally, such as the Russian Federation, Turkey, and Iran, as well as the impact of these crises at the international level.

**Key words**: South of Caucasus, Conflict, Interventions, Territory security, Energy security.

**المقدمة :-**

تحظى دول منطقة القوقاز بأهمية استراتيجية وجيواستراتيجية كبيرة منذ العصور القديمة وحتى وقتنا الحاضر , كونها شكّلت الممر البري الاستراتيجي المهم الذي يربط الشرق بالغرب , وقد زادت أهمية المنطقة في التاريخ المعاصر في حقبة الحرب الباردة وما تلاها بعد تفكك الاتحاد السوفياتي عام 1991 ، وما رافقها من أفكار أو أطروحات أطلقها بعض المتخصصين في مجال السياسات الدولية ، والتي من أهمها الرأي القائل ببزوغ النظام العالمي الجديد ، ذلك النظام الذي تُهيمن عليه القوى الغربية بزعامة الولايات المتحدة الامريكية بعد أن خرجت منتصرة في الصراع الذي شهدته تلك الحقبة , وهذا ما صرّح به الرئيس الأمريكي الأسبق جورج بوش في حينها بقوله اننا نشهد نظاماً عالمياً جديداً .

لقد تأثرت جميع القوى الدولية الكبرى و الوسطى والصغرى بتلك التغيرات التي شهدها النظام الدولي ما بعد الحرب الباردة ، ومن بينها دول جنوب القوقاز التي استقلّت عن الاتحاد السوفيتي السابق ، وهي ثلاث دول شملت جورجيا وأرمينيا وأذربيجان، والتي لم تشهد استقراراً سياسياً وأمنياً مابعد الاستقلال ،إذ تصاعد الازمات والصراعات في القرن الحادي والعشرين ، ووصلت في بعض الأحيان الى المواجهات العسكرية المباشرة ، إذ أنَّ أسباب تلك الازمات يعود بعضها لعوامل بنيوية داخلية ، والبعض الآخر اسبابه خارجية إقليمية ودولية .

**أهمية البحث** : تحظى منطقة القوقاز بأهمية استراتيجية كبيرة ، فهي تشكل المنطقة الجغرافية التي تربط دول جنوب غرب اسيا مع دول جنوب وجنوب شرق أوروبا ، وذلك تزداد أهميتها الاستراتيجية بأنها تطِلُّ على بحر قزوين شرقاً وعلى البحر الأسود غرباً , وهذا ما يشكل لها أهمية اقتصادية سواءً في مجال انتاج الطاقة ( النفط والغاز الطبيعي ) ، وكذلك أهميتها بكونها تشكّل الممر الرئيسي المهم لإمدادت نقل الطاقة ما بين القارتين آسيا و أوروبا , فضلاً عن انَّ الاستقرار السياسي في تلك المنطقة ينعكس إيجابياً على الامن الإقليمي والدولي وممرات التجارة وانابيب نقل الطاقة العالمية .

**إشكالية البحث** :- تبرز إشكالية البحث من التساؤل المطروح عن مدى تأثير الازمات والصراعات السياسية في دول جنوب القوقاز على الاستقرار السياسي لدول المنطقة وعلى الامن الإقليمي والدولي ،

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

وماهي المسببات او العوامل الداخلية والخارجية التي تساعد على تصاعد تلك الصراعات والأزمات مابين دول جنوب القوقاز من جانب ، وبينها وبين الدول الإقليمية الاخرى من جانب آخر .

**فرضية البحث** :- ينطلق البحث من فرضية مفادها ان لدول جنوب القوقاز أهمية استراتيجية وجيو-استراتيجية على المستويين الإقليمي والدولي ، وان تصاعد الازمات والصراعات في المنطقة له تأثير كبير على الامن والاستقرار الاقليمي والعالمي ، كما ان مسببات الصراع تعود لعوامل وأسباب بنيوية داخلية ، وكذلك لاسباب وعوامل خارجية بسبب تدخّل القوى الإقليمية والدولية لتحقيق مصالحها في تلك المنطقة.

**حدود البحث** :- **زمانياً**:- يتناول البحث دراسة أهم الازمات التي واجهتها منطقة القوقاز بعد أحداث 11 أيلول / سبتمبر 2001وما تلاها من أحداث دولية مهمة . **مكانياً**:- تتناول الدراسة الدول الثلاث الواقعة جنوب اقليم القوقاز ، مع الإشارة الى أهم القوى الإقليمية والدولية المؤثرة على الامن والاستقرار في تلك الدول الثلاث . ويمكن تناول الدراسة او البحث وكما يأتي:

## أولاً- منطقة القوقاز:- الأهمية الاستراتيجية والأسباب البنيوية الداخلية لتصاعد الازمات والصراعات:-

من المؤكد أن الكثير من الازمات والحروب التي شهدتها مناطق العالم تعود بالدرجة الأساس لاسباب وعوامل بنيوية داخلية أولاً، والى عوامل وأسباب خارجية وفقا لما تُشكّله تلك المناطق من أهمية في الحسابات الاستراتيجية لأطراف الصراع ثانياً، ولاسيما القوى الخارجية التي تدفعها أهمية تلك المناطق للدخول في تلك الصراعات والحروب ، وما شهدته دول جنوب القوقاز لايشُذ عن تلك القاعدة العامة في تفسير وتحليل الصراعات التي شهدتها ، ويمكن بيان ذلك وكما يأتي :-

1- الأهمية الجيوبولتيكية والجيواستراتيجية لمنطقة القوقاز:- تعد منطقة القوقاز* الإقليم الجغرافي الأرضي الذي يربط جنوب غرب آسيا بشرق وجنوب شرق أوروبا [1]، والتي تقع ما بين بحر قزوين والذي

---

[1]قائمة المصادر والمراجع-:

* يعود أصل كلمة القوقاز – كما وردت في معجم دائرة المعارف البريطانية –في الأصل الى الكلمة اللاتينية ( قاوقازوس) ويقابلها باللغة الإنكليزية ( )او كلمة ( ) وتمتد جغرافيا ما بين دائرتي عرض 40 45 ودائرتي طول 37 – 49وتغطي مساحة تزيد على ال400الف كم2، وتتشكل المنطقة من قوميات واعراق متعددة ، من أهمها:- الاديغة – الابزاغ –اليزادوغ – الشاسبوغ – الوبيخ – الحانقواي – الناتخواي – التشامقوي – الوبناخ – الاويسيتين – الايرون –الديغور – الاوار – الاوغرال – اللاك – الابخاز ، وغيرها من الأعراق والقوميات الأخرى المتداخلة . للتفصيل اكثر ينظر :- محمود عبد الرحمن ، تاريخ القوقاز :نسور الشيشان في مواجهة الدب الروسي ، بيروت : دار النفائس ، 1999، ص 11.

*Ahmad Jansiz and Mohamad Reza Hojaste,conflict in Caucasus region and it's effects on regional security approach ,Journal of politices and law,vol. 8, 2015,no.1,p.p 85.*

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

يُعد من أكبر البحار المغلقة في العالم ، والبحر الأسود شبه المغلق والذي يرتبط بالبحر الأبيض المتوسط عن طريق ممرات ضيقة عبر الأراضي التركية وهما مضيق البوسفور والدردنيل ، والذي يرتبط بالبحار العالمية بممرات ضيقة اما عن طريق قناة السويس او مضيق جبل طارق .[1]

ينقسم إقليم القوقاز الى قسمين رئيسين وهما : القسم الشمالي الخاضع لدولة روسيا الاتحادية والجنوبي الذي حصل على استقلاله بعد تفكك الاتحاد السوفيتي عام 1991 ، ويشمل القسم الشمالي تسعة أقاليم او مقاطعات ،اما القسم الجنوبي فيشمل الدول الثلاث المستقلة وهي كل من جورجيا ؛ أرمينيا ؛ وأذربيجان ، و تغطي منطقة القوقاز الشمالية والجنوبية مساحة تقارب الـ ( 453,000كم2)، ومجموع سكان يقترب من 29 مليون نسمة ، وتشكل مجموع مساحة دول جنوب القوقاز الثلاث ما يقارب 186،000كم2، اما مساحة الأقاليم الشمالية التابعة لروسيا الاتحادية فتشكل ما يقارب 258،000كم2، وعلى الرغم من ان مساحة القسم الشمالي اكبر ، الا ان عدد سكان القسم الجنوبي لدول القوقاز أكثر من سكان القسم الشمالي من القوقاز .

| إقليم القوقاز | المساحة | السكان | النسبة من المساحة الكلية للإقليم | النسبة من العدد الكلي للسكان |
|---|---|---|---|---|
| الاقاليم والمقاطعات الشمالية التابعة لروسيا الاتحادية | 258،300كم2 | 14،400مليون | ***58،123%*** | ***46،9%*** |
| إقليم جنوب القوقاز ( الدول الثلاث المستقلة ) | 186،100كم2 | 16،300مليون | ***41،876%*** | ***53،09%*** |
| مجموع المقاطعات والجمهوريات (12) | المجموع الكلي للمساحة 444،4الف كم2 | 30،700 مليون | – | – |

- الجدول من اعداد الباحث .

[1] محمود عبد الرحمن ، مصدر سبق ذكره ، ص 11.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

تُعد منطقة القوقاز الإقليم الجغرافي الرابط بين الشرق والغرب من جهة ، وبين الشمال والجنوب من جهة أخرى ، كما أنها شكّلت في الوقت ذاته المنطقة الإقليمية العازلة تاريخياً بين الامبراطوريات والحضارات المتصارعة ، فقد شكّلت تلك المنطقة الإقليمية مصدراً للتهديدات والغزوات التي اجتاحت دول العالم الإسلامي في الشرق الأوسط في العصور الوسطى ، وحتى الدولة العثمانية التي حكمت العالم الإسلامي في العصر الحديث فقد تشكّلت بداياتها من تلك المناطق ، وكذلك التهديدات من الشمال التي شكلتها روسيا القيصرية وما بعدها الاتحاد السوفياتي على دول الشرق الاوسط فقد كانت تمر عبر منطقة القوقاز[1] ، فقد أدّت سيطرة الاتحاد السوفيتي السابق على دول القوقاز الى تهديد دول مهمة واساسية في منطقة الشرق الاوسط كإيران وأفغانستان وتركيا ، إذ اجتاحت روسيا القيصرية مرات عديدة دولة ايران ، وكان آخرها احتلال الاتحاد السوفيتي لمدينة أذربيجان الإيرانية وضمها الى إقليم أذربيجان التابع للاتحاد السوفيتي، وقد عارضت القوى الغربية ذلك الاحتلال ، وتمكنت من إصدار قرار الأمم المتحدة بالزام الاتحاد السوفيتي بالانسحاب من محافظة أذربيجان الإيرانية عام 1946وعودة ذلك الإقليم الى سيطرة وسيادة إيران ، وقد شكّلت منطقة إقليم القوقاز الممر البري الوحيد لمحاولة تمدد او هيمنة روسيا على المياه الدافئة في حوض الخليج والبحر المتوسط .

لقد ازدادت الاهمية الاستراتيجية والجيواستراتيجية لمنطقة جنوب القوقاز في القرن الحادي والعشرين[2] ، ولاسيما بعد صعود الصين اقتصادياً على المسرح الدولي ، واطلاق مبادرة الحزام والطريق ، ومشروعات الربط السككي الحديدي بين الصين واوروبا ، والحاجة الى تأمين التجارة وممرات الطاقة العالمية بين دول الشرق والغرب ، فدول جنوب القوقاز الثلاث لها حدود بريّة مع كل من ايران وتركيا وكلا الدولتين شكلتا الإقليم الجغرافي الاوراسي الذي يرتبط من الغرب بدول أوروبا ومن الجنوب بدول حوض البحر المتوسط المتوسط ومن الغرب والجنوب الغربي بالعراق وسوريا .

2- الأسباب البنيوية الداخلية للصراعات والأزمات في دول جنوب القوقاز :-

إن الموقع الجغرافي لإقليم القوقاز قد منحه مزايا عديدة ومهمة ، وفي نفس الوقت تسبب له بأزمات وصراعات وعلى امتداد التاريخ، فقد شكّلت تلك المنطقة نقطة تلاقي لكثير من الأمم والقوميات ، والتي شكّلت تلوناً عرقياً ودينيا مختلفاً[3] .

[1] ليزا شكاي ، الشيشان : حرب إبادة وجريمة عصر ، سوريا ، 1999، ص 10 – ص 26.

[2] ***Ibid, p.p. 85.***

[3] فيكن تشيشريان ، جدلية الصراعات العرقية ومشاريع نفط القوقاز ، مركز الامارات للدراسات والبحوث ، العدد 18، ص 13.

**This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/**

لقد تسبب ذلك التنوّع العرقي والديني والثقافي في إقليم القوقاز بمشكلات بنيوية كبيرة ومعقدة في تلك المنطقة [1]، اذ تتعدد الأعراق والقوميات والأديان في تلك المنطقة الإقليمية [2]، ويتداخل ذلك التنوع الكبير العرقي والقومي والاثني والديني والمذهبي مع الأمم والقوميات والشعوب في البلدان والاقاليم المجاورة لمنطقة القوقاز ، فتتنوع الأعراق في الأجزاء الشمالية لمنطقة القوقاز والتي من أشهرها الابخازيون والعثمانيون والتتار والمغول والايرانيون والأتراك والشركس والشيشانيون والقوقازيون والانغوشيون وغيرهم من الأعراق والقوميات والاثنيات الأخرى [3]، كما تتنوع الأديان كالمسيحيين واليهود والمسلمين وغيرها من الديانات والعقائد ، وتتنوع أيضا المذاهب داخل الدين الواحد ، كالارثوذوكس والكاثوليك والارمن وغيرها ، والشيعة والسنة والسلفية والمتصوفة وغيرها من التيارات الفكرية والسلوكية داخل الدين الواحد .

لم تكن المشكلة الوحيدة في ذلك التنوع العرقي والقومي والاثني والديني والمذهبي العابر للحدود القومية وحسب ، وانّما تسبب ذلك التنوع والاختلاف الى السماح للقوى السياسية والإقليمية والدولية بالتدخّل تحت ذرائع متعددة منها الدفاع عن الأقليات العِرقية والقومية والدينية والمذهبية[4] ، وكما جرى في أوسيتيا الجنوبية التابعة لجورجيا وابخازيا وأقاليم متعددة في جورجيا وأرمينيا وأذربيجان وغيرها من المناطق المتنوعة قومياً وعرقياً ودينياً ومذهبياً [5]،وكل ذلك تسبب بزيادة حِدّة الصراعات والأزمات في منطقة القوقاز بصورة عامة ، وفي دول جنوب القوقاز الثلاث المستقلة على وجه الخصوص .

لقد ساعدت البيئة الجغرافية الجبلية القاسية والوعرة وتداخل الحدود ما بين دول جنوب القوقاز فضلاً عن التنوع القومي والعرقي واللغوي والديني والمذهبي على استمرار الازمات والصراعات والحروب ، ولاسيما بين أرمينيا وأذربيجان ، وبين جورجيا وروسيا الاتحادية ، وكذلك الازمات والصراعات مابين الأقاليم ذات الحكم الذاتي التابعة لتلك الدول ، ويمكن توضيح ذلك من خلال الجدول الاتي :-

[1] صموئيل هنتنغتون ، صِدام الحضارات : إعادة صنع النظام العالمي الجديد ، ط2، ترجمة : طلعت الشايب ، 1999بيروت ، ص 254.

[2] ***Dominik Sonnleitner,conflicts in the Caucasus ,DE.GRUYTER journal,politics in central Europe,Vol. 12,No. 1, 2016,p.p 83.***

[3] احمد وهبان ، الصراعات العرقية واستقرار العالم المعاصر ، جامعة الإسكندرية ، كلية التجارة ، 2004. ، ص 563.

[4] ليزا شكاي ، مصدر سبق ذكره ، ص 26.

[5] فيكن تشيشريان، مصدر سبق ذكره ، ص 31.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

| الحدود ما بين دول جنوب القوقاز وبين دول المجاورة | جورجيا | أرمينيا | أذربيجان |
|---|---|---|---|
| روسيا الاتحادية | 723كم | – | 290كم |
| تركيا | 252كم | 268كم | 15كم |
| ايران | - | 44كم | 765كم |

*الجدول من اعداد الباحث بالاعتمادعلى للموقع ***www.eurasiaar.org/region/armenia***

**ثانياً_ المتغيرات الإقليمية والدولية وتأثيرها على الاستقرار السياسي والأمني في منطقة القوقاز**

لقد دفع الموقع الجغرافي المتميز لمنطقة القوقاز الكثير من الامبراطوريات الى محاولة السيطرة عليه، والتي كان من أهمها الحروب التي شنّتها روسيا القيصرية للسيطرة على منطقة القوقاز ، ومن بعدها الاتحاد السوفيتي الذي استطاع ضم دول الإقليم تحت سيطرته حتى عام 1991 ، حيث شهد ذلك العام الإعلان عن تفكك الاتحاد السوفيتي ، واستطاعت دول جنوب القوقاز من الحصول على استقلالها الكامل عن جمهورية روسيا الاتحادية ، في حين بقيت أقاليم شمال القوقاز ضمن جمهورية روسية الاتحادية ، وان استطاع بعضها من الحصول على الحكم الذاتي ، الا انها لم تصل الى وضع دول مستقلة حالها حال الدول الواقعة الى الجنوب من إقليم القوقاز ، ويمكن الإشارة الى أهم المتغيرات الإقليمية والدولية التي تسببت بالازمات في دول جنوب القوقاز ، وكما يأتي:-

1:- المتغيرات الإقليمية وأثرها على الامن والاستقرار السياسي في دول جنوب القوقاز :-

لقد شهدت منطقة القوقاز متغيرات إقليمية كان لها تأثير مباشر على الامن والاستقرار السياسي في الدول المستقلة في جنوب القوقاز ، فقد تسبب حدث تفكك الاتحاد السوفيتي واستقلال العديد من الأقاليم او الجمهوريات التي كانت خاضعة له الى دول جديدة الى تصاعد الازمات والصراعات ، ويمكن الإشارة الى أربعة أنواع من الازمات او الصراعات وكما يأتي :-

أ. الازمات والصراعات الداخلية : والتي نشبت داخل الدول المستقلة حديثا بسبب الاختلالات والاختلافات العرقية والدينية والقومية ومثالها ما حدث من احتجاجات وازمات سياسية داخل أوكرانيا عام 2004 وما رافقها من أحداث ما سُميت بـ ( الثورة البرتقالية في أوكرانيا عام 2004 ) ، وكذلك الاحداث والأزمات في جورجيا ( ( الثورة الوردية عام 2002 والتي تم من خلالها اسقاط الرئيس

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

الجورجي ووزير الخارجية في الاتحاد السوفيتي الأسبق شيفرنادزة ) والصراع الداخلي حول مطالب الاستقلال لإقليم اوسيتيا الجنوبية [1]، وكذلك الحركات الانفصالية في منطقة شمال القوقاز في إقليم الشيشان [2]وغيرها من الازمات والصراعات الداخلية التي طالبت بالحكم الذاتي او بالاستقلال أو بالانفصال .

ب. الأزمات والصراعات بين الدول المستقلة ذاتها :كصراع الحدود والأقليات والقوميات العابرة للحدود والحركات الانفصالية المدعومة إقليمياً ودولياً ،ومثالها الأزمات والصراعات ما بين أرمينيا وأذربيجان على إقليم ناغورني و كارباخ .

ج. الأزمات والصراعات ما بين الدول ( او الجمهوريات ) المستقلة عن الاتحاد السوفيتي وبين الدول المجاورة لها: كالأزمات ما بين أرمينيا وتركيا ، والأزمات ما بين أذربيجان وايران .

د. والنمط الأخير الازمات والصراعات ما بين تلك الدول المستقلة حديثا عن الاتحاد السوفيتي وبين روسيا الاتحادية: والتي مثّلت ( الوريث الشرعي) للاتحاد السوفيتي السابق ، وتعد من أشد وأخطر الازمات التي شهدتها منطقة القوقاز وقد تسببت بحروب كبيرة والتي من أهمها الحرب الروسية الجورجية عام 2008 ، والحرب الروسية الأوكرانية عام 2014 على جزيرة القرم ، وأخيرا الحرب الروسية الأوكرانية التي اندلعت منذ شباط / فبراير عام 2022.[3]

- الشكل من اعداد الباحث

[1] ***Viachesly A. Chirikba ,Cambridge University, press University of London (S OAS), 2010,p.p. 168.***

[2] احمد وهبان، مصدر سبق ذكره ، ص 563.

[3] محمد محمود السيد ، سياسة حافة الهاوية في أوكرانيا – الأهداف والمستقبل ، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة، يناير 2022 ، العدد 227، ص 206.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

يمكننا القول بان أشد واخطر الازمات و الحروب التي شهدتها منطقة القوقاز هي الازمات والحروب من النوع الأول والنوع الرابع ، أي الازمات الداخلية ما بين الدول الثلاث ، والأزمات والحروب ما بين الجمهوريات المستقلة وما بين روسيا الاتحادية التي تمثل الدولة الام لتلك الجمهوريات التي كانت تحت سيطرتها، كذلك لايمكن تجاهل دور القوى الاقليمية والدولية في مساندة وتأجيج تلك النزاعات والخلافات والصراعات والحروب ، من أجل تحقيق مصالحها في تلك المنطقة .

ويمكن بيان الأقاليم التي تسببت بالازمات والحروب الداخلية بين دول جنوب القوقاز من خلال الجدول الاتي :-

| الأقاليم المتنازع عليها والتي شهدت حروب او صراعات ما بين دول القوقاز | مساحة الإقليم | الأطراف المتنازعة | الأطراف الخارجية المتدخلة والمستفيدة من تاجيج الصراع | نتيجة الصراع |
|---|---|---|---|---|
| أبخازيا | 8600كم2 | جورجيا – روسيا | الدول الغربية المنافسة او المناوئة لروسيا الاتحادية | الحرب وإعلان الاستقلال لإقليم ابخازيا عن جورجيا |
| اوسيتيا الجنوبية | 3600كم2 | جورجيا – روسيا | الدول الغربية المنافسة او المناوئة لروسيا الاتحادية | الحرب وانفصال الإقليم عن جورجيا وانضمامه الى إقليم اوسيتيا الشمالي الروسي |
| ناغوري كاراباخ | 4800كم2 | أذربيجان – أرمينيا | روسيا –ايران – تركيا | لم يتمكن من الاستقلال عن أذربيجان |
| ناخيتشيفان | 5500كم2 | أذربيجان – أرمينيا | تركيا – ايران | بقي إقليم تابع لاذربيجان |

- الجدول من اعداد الباحث

الجدول أعلاه يؤكد الرأي الراجح بأنّ أشد وأخطر النزاعات أو الصراعات في منطقة جنوب القوقاز هي النزاعات او الصراعات من النوع الأول والنوع الرابع ، أي الصراعات ما بين دول القوقاز ذاتها ،

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

والصراعات ما بين تلك الدول وبين روسيا الاتحادية ، وان تلك الصراعات سهلت الطريق للدول الأخرى للتدخل في تأجيج تلك النزاعات او الصراعات خدمة لمصالحها .

2 :- المتغيرات الدولية وأثرها على الاستقرار السياسي والامن الإقليمي والدولي في منطقة جنوب القوقاز :-

لقد شهد النظام الدولي في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين تغيرات مهمة ، والتي كان من أهمها هجمات 11أيلول / سبتمبر 2001 على الولايات المتحدة الامريكية ، وإعلان الاخيرة الحرب على الإرهاب والدعوة الى تشكيل تحالف دولي واسع ، وقد انعكست تلك المتغيرات التي شهدها النظام الدولي على الاستقرار السياسي لدول جنوب القوقاز ، ولاسيما الدول الإقليمية المجاورة لإقليم جنوب القوقاز والتي من أهمها روسيا الاتحادية وتركيا وايران ، ويمكن بيان ذلك وكما يأتي:-

أ. روسيا الاتحادية ودول جنوب القوقاز :-

لقد استطاعت روسيا من إحكام سيطرتها على كامل منطقة القوقاز خلال سبعة عقود من الزمن تقريبا في حُقبة الاتحاد السوفيتي السابق ، والتي انتهت او تراجعت بعد تفككه في26 ديسمبر عام 1991حيث اعلن مجلس السوفيت الأعلى عن الاعتراف باستقلال دول جنوب القوقاز ، وقد تزامن مع تلك الاحداث هيمنة الولايات المتحدة الامريكية على القرارات الدولية والنظام الدولي ، وانصياع القوى الكبرى للولايات المتحدة الامريكية بما فيها روسيا الاتحادية التي كانت تمُر بأزمات سياسية واقتصادية وهو ما دفعها الى التقارب أيضا من دول حلف شمال الأطلسي واستراتيجيته الجديدة القائمة على التوسع نحو دول وسط وشرق أوروبا ولاسيما الجمهوريات التابعة للاتحاد السوفيتي السابق ، وهو ما ورد في وثيقة التعاون الاستراتيجي – الأمني بين روسيا الاتحادية وبين دول حلف شمال الأطلسي في 27مايو / أيار 1997[1]

لقد تسبّبت الأزمات التي مرّت بها روسيا الاتحادية الى تراجع مكانتها الإقليمية والدولية وكذلك نفوذها وهيمنتها على الدول المستقلة عنها ، بما فيها دول جنوب القوقاز ، وتطلع تلك الجمهوريات المستقلة الى التخلّص من الهيمنة والتبعية الروسية ومحاولة بعض تلك الجمهوريات الالتحاق بالمعسكر الغربي ولاسيما جورجيا وأوكرانيا ، وبتشجيع من الولايات المتحدة الامريكية ودول الاتحاد الأوربي [2]، ولذلك تزايدت الدعوات الى توسيع حلف شمال الأطلسي شرقاً عن طريق دعوة تلك الدول المستقلة الى الانضمام الى

[1] محمد حسون ، استراتيجية حلف الناتو الشرق اوسطية بعد انتهاء الحرب الباردة ، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية ، المجلد 24، العدد الأول ، 2008، ص 507.

[2] المصدر نفسه ، ص 493.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

حلف شمال الأطلسي والذي أعلن عن استراتيجيته الجديدة في قمة واشنطن عام 1999والمتضمنة الدفاع عن مصالح الدول التي تتحالف مع دول حلف الناتو وكذلك اتخاذ قرارات خارج نطاق الأمم المتحدة ومجلس الامن في حال تطلب الامر ذلك [1]، إذ انضمت الى الحلف في عام 1999دولاً جديدة كانت سابقا ضمن حلف( وارشو) الذي كان سبب تأسيسه هو للوقوف بوجه حلف ( الناتو) [2]، وهذه الدول هي بولندا والمجر والتشيك ، وفي مؤتمر الحلف الذي عقد في عاصمة جمهورية التشيك ( براغ) عام 2002 تمت دعوة سبع دول أخرى للانضمام الى الحلف وهي كل من سلوفينيا ،رومانيا ، ليتفا ، لاتيفيا ، استونيا ، بلغاريا ، سلوفاكيا [3]، ونشر الدرع الصاروخي في تلك الجمهوريات لمحاصرة روسيا والتضييق عليها استراتيجيا لمنعها من العودة كلاعب دولي كبير الى الساحة الدولية كما كانت سابقا[4] .

لقد تزايد النفوذ الأمريكي في أوكرانيا ودول جنوب القوقاز [5]، وكان الهدف منه محاصرة كل من روسيا وايران اولاً ، والهيمنة على موارد الطاقة وممراتها ثانياً [6]، والتي تربط دول اسيا الصاعدة كالصين والهند مع دول أوروبا عبر دول جنوب القوقاز التي تربط بحر قزوين بالبحر الأسود ومنه الى أوروبا والبحر المتوسط [7]، ولذلك دعمت الولايات المتحدة وكذلك دول الاتحاد الأوربي خطوط نقل الطاقة من النفط والغاز التي تمر عبر دول جنوب القوقاز بعيداً عن الأراضي الروسية ، والتي من أهمها خط أنابيب ( باكو – تبليسي – جيهان )، وخط ( باكو – تفليس– جيهان )[8] ، وكل تلك الخطوط تمر من بحر قزوين عبر دول جنوب القوقاز الى تركيا ومن ثم الى أوروبا بعيداً عن أراضي روسيا الاتحادية .

| الطاقة في بحر قزوين | الاحتياطي المؤكد | الاحتياطي المحتمل |
|---|---|---|
| النفط | 40 مليار برميل | 270 مليار برميل |
| الغاز الطبيعي | 170ترليون قدم مكعب | 250 تريليون قدم مكعب |

[1] المصدر نفسه ، ص512..

[2] المصدر نفسه ، ص493.

[3] المصدر نفسه ، ص493.

[4] برهان علي، مستقبل روسيا في ظل النظام العالمي الجديد ، كردستان العراق ، 2022، ص 72.

[5] محسن حساني ظاهر ، الحرب الروسية – الأوكرانية :دراسة في توسيع حلف الناتو ( حقائق تاريخية ومدركات استراتيجية ) ، المجلة العراقية للعلوم السياسية ، بغداد ، العدد السابع، كانون الأول 2022، ص 251.

[6] رباب بلمشاور و جميلة عملاق ، التنافس حول شبكة خطوط أنابيب الطاقة في منطقة آسيا الوسطى وحوض بحر قزوين ، المجلة الجزائرية للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد 6، العدد 1، ص 295.

[7] باسم خفاجي ، روسيا ومواجهة الغرب ازمة القوقاز واثرها على العالم العربي والمسلم ، القاهرة : المركز العربي للدراسات الإنسانية ، 2008، ص 89.

[8] ينظر : ***www. Aljazera.net/news/presstour***

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

لقد شكّلت الاقاليم الجنوبية والجنوبية الغربية لجمهورية روسيا الاتحادية والمتمثلة بدول جنوب القوقاز وكذلك أوكرانيا المجال الحيوي الاستراتيجي لروسيا الاتحادية ، وان خطتها الاستراتيجية في العودة الى مكانتها في النظام الدولي – والتي سعى الى تحقيقها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين منذ تسلّمه الرئاسة عام 2000– مرهونة بالحفاظ على نفوذها في تلك الأقاليم الجنوبية والجنوبية الغربية [1]، ولذلك سعت الولايات المتحدة الامريكية ودول حلف شمال الأطلسي الى الحد من الطموح الروسي الساعي الى استعادة مكانة الاتحاد السوفيتي السابق [2]، وذلك عن طريق إبعاد تلك الأقاليم عن دائرة النفوذ الروسي ، عن طريق دعم أنظمة سياسية متحالفة مع الولايات المتحدة الامريكية ودول الاتحاد الأوربي ، ومعارضة في الوقت ذاته لعودة الهيمنة الروسية على تلك الأقاليم [3].

ان طول الحدود الكبيرة التي تفصل روسيا عن دول جنوب القوقاز والتي تتجاوز الـ (1000) كم تقريبا ، ولاسيما حدودها مع أذربيجان ( 290كم ) ومع جورجيا ( 723كم ) ، وكذلك حدودها مع أوكرانيا التي تتجاوز الـ ( 1576كم ) ، كل ذلك يجعل من جمهورية روسيا الاتحادية دولة معزولة الى حدٍ كبير عن التأثير العالمي في حال لو ان تلك الدول قاطعت روسيا الاتحادية او دخلت معها في صراعات وحروب ، وذلك ما دفع روسيا الاتحادية لمنع أي تقارب أوربي– أمريكي مع دول جنوب القوقاز، وكذلك مع جمهورية أوكرانيا ، وهذا ما تسبب أخيراً بالتصعيد ومن ثم التدخّل العسكري الروسي المباشر في دول جنوب القوقاز ، ومن بينها الحرب مع جورجيا عام 2008 لدعم الأقاليم التي تطالب بالانفصال والعودة الى التحالف مع روسيا الاتحادية وهو إقليم اوسيتيا الجنوبية وابخازيا التابعة الى جورجيا ودعم استقلالهما من خلال التدخل العسكري المباشر [4] ، وكذلك التدخل العسكري الروسي المباشر لاقتطاع جزيرة القرم – ذات الموقع الاستراتيجي الحيوي والمهم على البحر الأسود – من جمهورية أوكرانيا وضمها الى روسيا الاتحادية عام 2014، وأخيرا التدخل العسكري المباشر في أوكرانيا عام 2022.

لقد شكّلت الأهمية الاستراتيجية والجيواستراتيجية لدول جنوب القوقاز لدى روسيا الدافع الرئيس في زيادة نفوذها في تلك المنطقة ودفعها في بعض الأوقات الى التدخل العسكري المباشر كما حدث في الحرب

---

[1] ***John W.Parker,Russian's Revival ;Ambitions;limitations;and oppottunities for the united ststes,inistitute for national strategic studies ,national defense university.Washington ,2011, p.p. 7.***

[2] زبيغنيو بريجينسكي، وؤية استراتيجية :أمريكا وأزمة السلطة العالمية ، ترجمة ك فاضل جتكر ، بيروت : دتر الكتاب العربي ، 2012، ص 149.

[3] باسم خفاجي ، مصدر سبق ذكره ، ص 82.

[4] ***Paata Zakareishvili, Vision ,Conflicts in Georgia (2012- 2016) ,Tibils2020,Fredrich – Ebert – Stiftung (FES),, p.p. 67.***

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

الروسية ضد جورجيا عام 2008 ودعمها لاستقلال أقاليم اوسيتيا الجنوبية وابخازيا [1]، وهذا ما دفع الدول الغربية المتمثلة بدول الاتحاد الاوربي وكذلك الولايات المتحدة الامريكية الى معارضتها الشديدة للتدخل الروسي في تلك الدول [2]، وقد تزامنت تلك الاحداث مع تصاعد الاحداث المعارضة للولايات المتحدة الامريكية في منطقة الشرق الأوسط ، ولاسيما في العراق وأفغانستان ، وقرارها في سحب قواتها العسكرية في العراق لمدة حددتها من 2008 ولنهاية عام 2011 بسبب تعرّض قواتها لاستهدافات عسكري مباشرة من قبل التنظيمات المسلحة في العراق وأفغانستان المقاومة للتواجد الاجنبي على أراضي تلك الدول، مما أضعف موقف الولايات المتحدة الامريكية تجاه التحرّك العسكري الروسي في دول جنوب القوقاز ، وهذا ما يؤكد أهمية تلك المنطقة في السياسات الإقليمية والدولية .

ب. ايران ودول جنوب القوقاز :-

لقد ارتبطت ايران بحدود جغرافية وترابط ثقافي – ديموغرافي مع دول جنوب القوقاز، ولاسيما أرمينيا وأذربيجان [3]، وقد شكّلت دولة أذربيجان التهديد الأكبر للأمن القومي الإيراني من بين دول جنوب القوقاز الأخرى ، إذ تمتد الحدود الاذربيجانية – الإيرانية لما يقارب ( 765) كم ، وهنالك تداخلاً عرقياً – قومياً – مذهبياً ما بين الشعب الاذربيجاني وبين السكّان الايرانيين في المحافظات الشمالية الغربية لإيران وهي محافظة أذربيجان الشرقية وأذربيجان الغربية ومحافظة اردبيل المحاذية لدول جنوب القوقاز ذات الأغلبية السكانية الأذرية والتي تشكل القومية الثانية في ايران بعد القومية الفارسية و بنسبة تقارب 25% من مجموع السكان الايرانيين وهي نسبة سكانية كبيرة جداً ، وهذا يُشكل خطراً على الامن القومي الإيراني اذا ما أضيفت لها الفئة القومية الثالثة في ايران من القومية التركمانية والتي تشكل ما يقارب 16%وهي قومية قريبة جداً من القومية الاذرية او متطابقة معها وفقاً لبعض الآراء ، بينما تشترك مع أرمينيا بشريط حدودي ضيق جدا لايتجاوز ال ( 50) كم وهي الحدود الأقل طولاً بالنسبة لدول الجوار الإيراني مقارنة بحدودها مع الدول الأخرى،مع تداخل ديني أقل خطورة لقلة الأرمن في ايران كونهم يمثلون اقلية لاتتجاوز 1% ، حيث يعيش في ايران ما يقارب مائة الف ارمني إيراني في العاصمة طهران بأمان واستقرار ، وهنالك اكثر من 200 كنيسة للارمن [4]، كل ذلك دفع ايران الى التعامل بحذر شديد مع دول جنوب القوقاز

---

[1] *Dominik Sonnleitner, op.cit,p.p. 90.*

[2] *Ibid, p.p. 69.*

[3] *Nika Chitadze ,Geopolitical interests of Iran in South Caucasus and Georgian – Iranian relations, Journal of social sciences ,vol. 1, 2012, p.p. 5.*

[4] *Claude Moniquest and William Racimora, The Armenia – Iranian relationship , strategic implication for security in the south Caucasus region , January 17th,2013,p.p6.*

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

، بل ومساندة أرمينيا في صراعها مع أذربيجان خوفاً من مطالب الانفصال او الاستقلال التي قد يطالب بها السكّان الاذريون الإيرانيون[1] .

لقد تميّزت السياسة الخارجية الإيرانية بالتوازن الحذر تجاه دول جنوب القوقاز , تلك السياسة القائمة على مبدأ الامن والاستقرارالسياسي المشترك عن طريق تحقيق التوازن في الصراعات التي شهدتها المنطقة بين أرمينيا وأذربيجان , ومحاولة انتهاج سياسة متوازنة تحاول انهاء ذلك الصراع والركون الى الحوار والتفاهم بعيداً عن التدخلات الخارجية للقوى العظمى وفي مقدمتها الولايات المتحدة الامريكية التي تحاول الإفادة من تأجيج تلك الحروب والصراعات في منطقة القوقاز من أجل وضع موطأ قدم لها للهيمنة او السيطرة وتهديد الامن الإقليمي لدول الجوار الجغرافي لإقليم القوقاز ولاسيما الأمن القومي لإيران و روسيا الاتحادية ، فضلاً عن هدفها بقطع الطريق أمام النفوذ الصيني المتزايد في تلك المنطقة .

ج. تركيا ودول جنوب القوقاز :-

تتجاور تركيا في جانبها الاسيوي مع دول جنوب القوقاز ، فتحدها من الشمال الشرقي جورجيا بحدود تقارب 252كم ،ومع أرمينيا من الشرق بحدود 268كم ، فضلاً عن شريط حدودي ضيق جدا مع إقليم تاخيتشاف التابع لدولة أذربيجان والذي لايتجاوز الـ 10 كم .

تختلف نوعية التهديدات والتحديات التي تواجهها تركيا تجاه دول جنوب القوقاز عن التحديات والتهديدات التي تعاني منها الدول الإقليمية الأخرى المجاورة لدول جنوب القوقاز ، كالحال مع ايران او روسيا الاتحادية او غيرها من دول وسط وجنوب غرب اسيا المحاذية لإقليم القوقاز ، فلا تشكل تلك الدول تهديداً كبيراً لتركيا للامن القومي التركي ، وانما قد تشكل تهديدات على المستوى الاقتصادي او السياسي ، فلا تُشكّل القومية الأذربيجانية – التركية تهديدا للأمن القومي التركي كالحال مع ايران ، كون تركيا تشكل الدولة الكبرى الام للقومية والثقافة التركية ، كذلك لاتُشكل كل من أرمينيا و جورجيا تهديداً ثقافياً كون تركيا بلد ذو أغلبية مسلمة ، وهذه الدول ذات اغلبية مسيحية .

إنَّ التهديد او التحدّي الذي تعاني منه تركيا تجاه دول جنوب القوقاز يكمُن في الجانب السياسي تجاه أرمينيا ، والمطالبات الدولية بإدانة تركيا تجاه ما سُمّي بموضوع تهجير او إبادة الأرمن الذي قامت به الدولة العثمانية في بدايات القرن العشرين ، والتي لاتزال تشكل عامل ضغط سياسي اوربي– دولي على تركيا وادانتها جراء ما قامت به في تلك الحقبة ، والبعد الآخر للتهديد او التحدي الذي تواجهه تركيا إزاء دول

[1] *Ibid,p.p. 5.*

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

جنوب القوقاز هو مصادر و إمدادات الطاقة المتمركزة في حوض بحر قزوين ، وكذلك ممرات التجارة البرية مابينها وبين دول وسط آسيا [1]، ويمكن توضيح ذلك من خلال الجدول الاتي :-

| | أنماط التهديدات والتحديات التي يشكلها إقليم القوقاز للقوى الإقليمية والدولية | | | |
|---|---|---|---|---|
| دول جنوب القوقاز | روسيا الاتحادية | تركيا | ايران | القوى الدولية |
| جورجيا | تحدي استراتيجي – لاستعادة المكانة | تحدي اقتصادي – مصادر وخطوط نقل الطاقة | تحدّي اقتصادي منخفض | تحدّي عالي لمحاصرة روسيا الاتحادية |
| أرمينيا | تحدّي أقل | تحدّي سياسي والسمعة الدولية حول قضية الأرمن | تحدّي امني منخفض | تحدّي اقل للضغط على تركيا |
| أذربيجان | تحدي استراتيجي – لاستعادة المكانة | تحدّي اقتصادي منخفض | تحدي امني واقتصادي وسياسي عالي للامن القومي | تحدّي عالي لمحاصرة روسيا الاتحادية |

- الجدول من اعداد الباحث

من الملاحظ انه وباستثناء روسيا الاتحادية فإنَّ كلاً من تركيا وايران ومعظم القوى الإقليمية قد تلتقي مصالحها بالاتفاق على بقاء دول جنوب القوقاز مستقلة ومستقرة كونها تبقى دول مشتتة وضعيفة وغير قادرة على تهديد الامن القومي ومصالح تلك الدول من جانب ، وكونها تشكل الحزام الشمالي العازل لكل من تركيا وايران عن مخاطر وتهديدات الهيمنة الروسية والطموح المتصاعد تجاه دول منطقة حوض البحر المتوسط والخليج .

[1] موسى راضي جعفر و مسلم مهدي علي ، الابعاد الجيوبولتيكية للازمة الأوكرانية وأثرها على مستقبل الصراع العالمي ، المجلة العراقية للعلوم السياسية ، بغداد ، العدد السابع، كانون الأول 2022، ص 143. .

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

اما روسيا الاتحادية فهي تسعى الى ان تكون دول جنوب القوقاز ضمن دائرة النفوذ او التحالف الروسي ولاسيما انها كانت ضمن جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق ولها امتدادات ثقافية – عرقية مع أقاليم شمال القوقاز الخاضعة لجمهورية روسيا الاتحادية ، وكذلك أن تلك الدول تشكل الحزام الجنوبي الضاغط والعازل في نفس الوقت لروسيا الاتحادية ، والذي يؤثر كثيراً على رغبتها الجامحة في استعادة مكانتها الدولية ، والذي تعارضها في ذلك التوجّه القوى الدولية الأخرى المؤثرة او الفاعلة في النظام الدولي ومن أهمها دول الاتحاد الأوربي [1] والولايات المتحدة الامريكية ودول حلف شمال الأطلسي ومحاولاتها بإبعاد دول جنوب القوقاز عن هيمنة روسيا الاتحادية ، ومن ثم محاصرة المجال الحيوي لروسيا الاتحادية والحد من طموحها في العودة مجدداً كسابق عهدها كمنافس قوي للولايات المتحدة الامريكية او كقوة دولية صاعدة في مسرح النظام الدولي .

**الخاتمة والاستنتاجات–:**

لقد تسببت الظروف الداخلية والمتغيرات الدولية بحالة عدم الاستقرار الأمني والسياسي في منطقة القوقاز ، وقد شهِدت تلك المنطقة مرحلتين تاريخيتين مختلفتين خلال القرن العشرين ، مثّلت المرحلة الأولى واقع منطقة القوقاز ما قبل عام 1991والتي خضعت لاكثر من سبعة عقود من الزمن لسيطرة دولة مركزية وهي الاتحاد السوفيتي ، والمرحلة الثانية المهمة في تاريخ المنطقة وهي التي أعقبت نهاية الحرب الباردة ن والتي تسببت بانقسام إقليم القوقاز الى شطرين او قسمين هما القسم الشمالي الذي بقي تحت سيادة روسيا الاتحادية التي مثلت الوريث الشرعي للاتحاد السوفيتي ويتكون من 9 أقاليم ، والقسم الجنوبي المستقل والذي تشكل من ثلاث دول او جمهوريات مستقلة شملت كلا من جورجيا وأرمينيا وأذربيجان .

لقد شهدت منطقة القوقاز حالة من عدم الاستقرار السياسي والأمني حتى بعد استقلال تلك الجمهوريات ، وقد انعكس ذلك على الاستقرار الداخلي والامن الإقليمي والدولي ، مما تسبب بزيادة الازمات داخل تلك الدول وكذلك سمحت تلك الظروف بزيادة التدخلات الخارجية الإقليمية والدولية ، وهو ما تسبب بصراعات وحروب في تلك المنطقة .

واشارة الى كل ماتمَّ عرضه في البحث ، يمكن التوصل الى النتائج المهمة الاتية :–

1– لقد حظِيت منطقة القوقاز بأهمية استراتيجية وجيواستراتيجة لدى القوى الإقليمية والدولية ، لما تتمتع به من موقع جغرافي يمثل حلقة الوصل بين شرق اوروبا وبين دول جنوب وجنوب غرب اسيا .

2– تُشكّل منطقة القوقاز الإقليم او حلقة الوصل بين بحرين مهمين وهما بحر قزوين المغلق والبحر الأسود وهو بحر شبه مغلق ليس له منفذ على المحيطات والبحار العالمية سوى الممر الدولي عبر

[1] *Paata Zakareishvili, op.cit,p.p. 69.*

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

مضيق الباسفور والدردنيل عبر الأراضي التركية ومنها الى البحر الأبيض المتوسط ، وهذا ما تسبب بزيادة حدة الصراعات على تأمين تلك الممرات المائية واليابسة التي تربط بينهما .

3- تشكل منطقة بحر قزوين أهمية اقتصادية ولأسباب عديدة ، من أهمها ما تحويه تلك المنطقة من احتياطي الطاقة ( النفط والغاز ) وحاجة بعض دول المنطقة لذلك كتركيا وبعض دول اسيا الوسطى من جانب ، وأهمية تلك المنطقة كونها تمثل الممرات الرئيسة لنقل الطاقة الى اوروبا فضلا عن كونها تمثل احدى الممرات الرئيسة البرية لمشروع طريق الحرير الصيني الممتد من الشرق الى الغرب.

4- يمكن تصنيف النزاعات والصراعات والحروب في دول جنوب القوقاز الى أربعة أصناف وهي :حروب وصراعات داخلية ، و صراعات ما بين دول القوقاز نفسها ، وصراعات بينها وبين بعض القوى الاقليمية ، والنوع الرابع والأخير وهو الأخطر ويمثل النزاعات ما بينها وبين روسيا الاتحادية التي تشكل الدولة الام او الوريث الشرعي للاتحاد السوفيتي السابق الذي كانت تلك الجمهوريات او الأقاليم تابعة وخاضعة له .

5- لقد شكل الموقع الجغرافي الشمالي المتجمد والشاسع لروسيا الاتحادية الى ضرورة اندفاعها نحو المجال الحيوي الوحيد لها والمتمثل بالدول والأقاليم الواقعة الى جنوبها ومن أهمها أوكرانيا ودول جنوب القوقاز ، وهذا ما دفعها للدخول في حروب وصراعات مستمرة من أجل تأمين ذلك المجال الحيوي ، وان التفريط به او خروجه عن دائرة سيطرتها يؤدي الى انكفائها كدولة مهمة في النظام الدولي ، وهذا نفس السبب الذي دفع الولايات المتحدة الامريكية ومعها دول حلف شمال الأطلسي الى توسيع نفوذها لمحاصرة روسيا الاتحادية والحد من طموحها لمنعها من العودة كلاعب دولي أساسي ومهم في التوازنات الدولية والنظام الدولي .

6- لقد تسبب التنافس او الصراع الدولي ما بين القوى الكبرى والعظمى كالصراع ما بين روسيا الاتحادية ودول حلف شمال الأطلسي بقيادة الولايات المتحدة الامريكية ، او ما بين القوى العظمى والقوى الإقليمية الصاعدة كالصراع بين ايران والولايات المتحدة الامريكية الى زيادة التدخّل في دول جنوب القوقاز وتصاعد حدة الصراعات فيها ، وكما جرى في الحرب الروسية – الجورجية عام 2008 ، او الازمات والحروب المتكررة بين ارمينيا وأذربيجان وغيرها .

7- هنالك شبه اتفاق بين القوى الدولية المتنافسة او المتصارعة على إبقاء دول جنوب القوقاز بحالة من الضعف، حتى تتمكن تلك القوى من استمرار تدخلها لتحقيق اجندات او أهداف تستطيع من خلالها تحقيق مصالحها .

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/